كان الامر كذلك فكيف يمكن العاقل أن يدبر مع الله تعالى ولا يدري
المسار فيأتيها ولا يدري المضار فيتقيها ولذلك قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه اللهم انا قد عجزنا عن دفع الضر عن انفسنا من حيث نعلم
بما نعلم فكيف لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم بما لا نعلم ويكفيك في ذلك
قوله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر
لكم وكم مرة اردت ايها العبد امرا فصرفه عنك فوجدت لذلك غما في قلبك
وحرجا في نفسك حتى اذا كشف لك عن حقيقة ذلك علمت انه تعالى نظر
لك بحسن النظر من حيث لا تدري وخار لك من حيث لا تعلم وما اقبح مريدا
لا فهم له وعبدا لا استسلام له فكنت كما قيل

وكم رمت امرا خرت لي في انصرافه ❁ فلا زلت بي مني ابر وارحما
عزمت على ان لا احس بخاطر ❁ على القلب الا كنت انت المقدما
وان لا تراني عند ما قد نهيتني ❁ لكونك في قلبي كبيرا معظما

ويحكى أن بعضهم انه كان أي شيء قيل له انه ابتلي به او اصيب فيه
يقول خيرة ثم ضرب في تلك الليلة كلبه فمات فقيل له فقال خيرة ثم نهق
حماره فمات فقال خيرة فضاق اهله من كلامه ذرعا فاتفق أن نزل بهم
تلك الليلة عرب اغاروا عليهم فقتلوا كل من بالحلة ولم يسلم غيره واهله
بلينة استدلوا على اهل الحلة بصياح الديكة ونباح الكلاب ونهيق الحمير
وهو قد مات له كل هذا فكان هلاك ذلك سببا لنجاته فسبحان المدبر الحكيم
واف لعبد لا يشهد حسن تدبير الله الا اذا انكشفت العواقب له وليس
هذا من مقام اهل الخصوص في شيء لان اهل الفهم عن الله تعالى شهدوا
حسن تدبير الله قبل أن ينكشف العواقب لهم وهم في ذلك على اقسام و
مراتب فمنهم من حسن ظنه بالله فاستسلم له لما عوده من جميل صنعه ووجود
لطفه ومنهم من حسن ظنه بالله علما منه ان الاهتمام والتدبير والمنازعة
لا تدفع عنه ما قدر عليه ولا تجلب له ما لم يقسم له ومنهم من حسن الظن
بالله تعالى لقوله عليه الصلوة والسلام حاكيا عن ربه انا عند ظن عبدي بي

في نسخة فاتفق في تلك الليلة أن جاء ذيب فاكل ديكه فقيل له في ذلك فقال خيرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)